

معطيات عن العلوم الشرعية بمدينة غزة من بداية العصر الطولوني إلى نهاية العصر الأيوبي (264-658هـ/878-1260م).

~~~~~ د. خالد حسين محمود \*

مقدمة: غزة<sup>1</sup> - بفتح أوله وتشديد ثانيه بعدها هاء التأنيث<sup>2</sup> - مدينة كبيرة بفلسطين<sup>3</sup>، تقع على ساحل البحر المتوسط<sup>4</sup>، قديمة النشأة<sup>5</sup>، أخضعها عمرو بن العاص للحكم الإسلامي عام 13هـ/635م<sup>6</sup>، وبرز دورها التاريخي خلال حكم الراشدين والأمويين والعباسيين<sup>7</sup>، خضعت للحكم الطولوني حين ضمها أحمد بن طولون إلى دولته ضمن بلاد الشام عام 264هـ/877م<sup>8</sup>، ثم نجح العباسيون في استعادتها عام 292هـ/904م<sup>9</sup>، ثم دخلت ضمن أملاك الاخشيديين عام 323هـ/935م<sup>10</sup>، إلى عام 358هـ/968م حيث خضعت للحكم الفاطمي<sup>11</sup>، وذاق أهلها ويلات الصراع الفاطمي العباسي<sup>12</sup>، واشتدت معاناتهم بعد الخضوع للصليبيين عام 502هـ/1108م وارتكأهم بالمدينة أشنع الجرائم<sup>13</sup>، مع فشل الفاطميين في استرجاعها<sup>14</sup>، ورغم نجاح صلاح الدين في استردادها عام 583هـ/1187م<sup>15</sup>، إلا أن المدينة تعرضت للعديد من مظاهر التخريب؛ جراء الصراع الإسلامي الصليبي من ناحية، والصراع بين أيوبي مصر وأيوبي الشام<sup>16</sup>، وبين أيوبي الشام وممالك مصر من ناحية أخرى، والذي انتهى بخضوع غزة التام للمالك عام 658هـ/1260م وأصبحت تابعة لنيابة دمشق حتى عام 711هـ/1311م، حيث أعلن السلطان الناصر محمد بن قلاوون أنها نيابة قائمة بذاتها<sup>17</sup>.

بحكم موقعها الاستراتيجي المتميز؛ وكونها معبراً مهماً، لعبت مدينة غزة دوراً تاريخياً محورياً خلال العصر الوسيط<sup>18</sup>، ورغم ذلك فإنها لم تحظ بما يليق بها من قبل الباحثين؛ حيث تتسم بلبولوجرافية المدينة التاريخية خلال العصر الوسيط بالندرة، كما لم تتجاوز تاريخها السياسي والعسكري<sup>19</sup>، بينما لم تُثر الجوانب الحضارية اهتمام الدارسين؛ حتى لا يكاد الباحث يعثر على دراسة مستقلة تتعلق بهذه النواحي خلال العصر الوسيط<sup>20</sup>، وهو ما يصبح حقيقة صارخة إذا ما تعلق الأمر بتاريخ المدينة العلمي والثقافي.

يُعزى الأمر إلى الفقر الوثائقي المدقع؛ وشُح المادة التاريخية المتعلقة بالمدينة في الأدبيات القرووسطوية، التي لم يتجاوز دور المدينة فيها نقطة عبور للجيش بين مصر والشام<sup>21</sup>، ولكونها لم

\* - أستاذ مساعد في التاريخ والحضارة الإسلامية - كلية الآداب - جامعة عين شمس - القاهرة - مصر.

تشغل وظيفة العاصمة الإدارية للسلطات الحاكمة، ولم تشكل مركزاً للقرار السياسي كدمشق<sup>22</sup> وحلب<sup>23</sup> مثلاً، فإنها كانت بعيدة عن أنظار المؤرخين الرسميين<sup>24</sup>.

أسهم في هذا التهميش أيضاً الدور العسكري الذي لعبته المدينة خلال العصر الوسيط، مما أدرجها ضمن "مدن الحصون"<sup>25</sup> والنفور<sup>26</sup>، لا مدن "العلم والحضارة"، كما أنها شكلت بؤرة توتر، ودعماً للثورات ضد النظم الحاكمة<sup>27</sup>، ومنفى للأشخاص المغضوب عليهم<sup>28</sup>، مما جعل المؤرخين الرسميين يديرون لها الظهر ويطمسون أخبارها وأخبار رجالها.

يمكن تجاوز تلك المعضلة من خلال الاطلاع على ذلك الحشد الهائل من المصادر متنوعة المشارب التي تحتويها المكتبة العربية، وإجراء قراءات واسعة في متونها، وجمع ما تناثر في بطونها من نصوص، وترتيبها وتنسيقها ومحاولة التأليف بينها وفق سياقها التاريخي، وضمن نظرة شمولية لمدينة غزة ضمن محيطها الإسلامي، في محاولة مبدئية لولوج الموضوع، ورسم خطوطه الكبرى، ووضع ملامحه الأولية.

وقع الاختيار المكاني على مدينة "غزة" لإجراء الدراسة بهدف الكشف عن جزء من تاريخها العلمي المطموس منذ عام 905/264م، والذي يمثل انضمامها تحت لواء الدولة الطولونية، والتي فضلاً عن كونها أول دولة مستقلة<sup>29</sup> خضعت غزة تحت لواءها، فإنها اندرجت في إطار القرن الثالث الهجري، الذي لم يكد يشرف على الانتهاء حتى كانت العلوم الشرعية قد نضجت واكتسبت شخصيتها واستقلالها، وحتى عام 658هـ/1260م والذي نهاية الحكم الأيوبي لغزة وانضمامها لسلطة المماليك<sup>30</sup>. ولعل ما يبرر طول الفترة الزمنية المراد دراستها هو اتساع التاريخ السياسي للمدينة بالاضطراب؛ حيث تنقلت المدينة بين حكم وآخر، مما عرضها للكثير من فترات الفتن والقلقل وعدم الاستقرار، وكلها عناصر ترخي بظلالها السلبية على النواحي العلمية، فضلاً عما يوفره طول الفترة وتعدد نظمها الحاكمة من الكشف عن منعطفات الحياة العلمية هبوطاً وصعوداً.

نظراً لندرة المعلومات الواردة بشكل مباشر عن موضوع البحث، كان لا بد من إعطاء الصدارة لكتب الرجال، لرصد علماء غزة، سواء من ولد فيها ونشأ بها، ومن ولد بها ونشأ خارجها، ومن نشأ بها وإن ولد في خارجها، ومن توفي بها وإن ولد ونشأ خارجها، ومن كان له عطاء علمي بها ولو لفترة قصيرة من الزمن، وفضلاً عن كلمة "غزة"<sup>31</sup> كمعيار للكشف عنهم في المصادر، فقد تم الاعتماد على لقب "الغزّي" "بالفتح والتشديد"<sup>32</sup> والذي كان يلحق باسم الشخص الذي كان ينتسب إلى مدينة غزّة الشام أو أي قرية من قرأها<sup>33</sup>، كذلك تم اللجوء إلى الأسلوب الإحصائي لتتبع مسار الحركة العلمية، وانعطافاتها هبوطاً وصعوداً، ومحاولة إعطاء تفسيرات منطقية.

أولاً: محفزات الحياة العلمية في غزة فترة الدراسة: لعل سلامة المنهج تستلزم رصد الظرفية التي انبجحت منها العلوم الشرعية، باعتبارها الإطار الذي نشأت وترعرعت فيه، تمهيداً لإبراز معالمها الأساسية.

تعد الأهمية الدينية لمدينة غزة في مقدمة هذه العوامل، فقد أحاطت المصادر غزة بمالة من القداسة<sup>34</sup> اكتسبتها ضمن محيطها الشامي الوارد في فضله نصوص دينية عديدة<sup>35</sup>، وأفردت له مؤلفات خاصة<sup>36</sup>، كما وردت في فضلها وفضل الإقامة بها والمكوث فيها أحاديث نبوية تراوحت بين الصحة والضعف<sup>37</sup>، وفيها مشهد النبي رويل بن يعقوب، وبما ولد النبي سليمان<sup>38</sup>، وفيها يقع وادي النمل<sup>39</sup>، وبما مات هاشم جد الرسول عليه الصلاة والسلام<sup>40</sup>، الذي تُسبت إليه المدينة فسميت "غزة هاشم"<sup>41</sup>، وفيها قبور ومزارات عدد من الصحابة والتابعين والشهداء والأولياء<sup>42</sup>، وهو ما دفع القدامى إلى وصفها بـ "غزة المحروسة"<sup>43</sup> أو "غزة الحمية"<sup>44</sup>، وأما بلد "موطأ الأكتاف موطد الأركان... برز رافلاً من حثائه في حلله المقدسة"<sup>45</sup> فأضحت لذلك مقصداً ومزاراً للكثير من العلماء وطلاب العلم والصالحين من المشرق والمغرب، ممن فضلوا العروج عليها، بعد أداء فريضة الحج، والمكوث بها، والمشاركة بعقلياتهم وثقافتهم ومذاهبهم في إثراء الحياة العلمية والفكرية فيها<sup>46</sup>.

اتسمت غزة منذ وقت مبكر بظاهري: الرباط، والزُّهاد الغُزاة<sup>47</sup>، باعتبارها واحدة من مدن الشام الساحلية الثغرية<sup>48</sup>، وأحد الثغور السبعة التي أسسها عمر بن الخطاب<sup>49</sup>، وحصنها معاوية بن أبي سفيان<sup>50</sup>، فأصبحت مركزاً للجهاد ضد الروم<sup>51</sup>، ومحطة لافتداء الأسرى المسلمين<sup>52</sup>، مما جعلها مقصداً لجماعة من الصحابة والتابعين والزُّهاد والمرابطين والعلماء والفقهاء<sup>53</sup>، ممن كان لهم أثر بارز في إحداث تفاعل علمي كبير بالمدينة والإسهام في إثراء دورها الثقافي.

فضلاً عن كونها مركزاً لتجمع الحجاج<sup>54</sup>، وقعت غزة في طريق العلماء المترددين بين الشام ومصر، وآثر بعضهم المكوث بها، والإقامة فيها، ومات بها بعضهم<sup>55</sup>، وهو ما ينسحب على بعض الحكام والأمراء والكتاب الذين اتخذوها استراحة في بعض الأحيان، فقصدتهم العلماء والأدباء للنيل من جوائزهم وعطاياهم<sup>56</sup>.

امتازت غزة بمناخ طيب شجع على القدوم إليها والإقامة بها<sup>57</sup>، وموقع ممتاز اكسبها أهمية خاصة امتازت بها عن غيرها من مدن الشام، فقد كانت ملتقى القوافل التجارية بين الشام ومصر والحجاز<sup>58</sup>، كما راجت بها الحياة الاقتصادية<sup>59</sup>، مما أسهم بدوره في الازدهار الفكري والثقافي، لأن "اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلتهن من المعاش"<sup>60</sup>، و"العلوم إنما تكثر حيث يكثر العمران وتعظم الحضارة"<sup>61</sup>.

من العوامل المؤثرة في الحياة العلمية بغزة قربها من مراكز ثقافية مهمة وارتباطها الفكري بها، مثل عسقلان<sup>62</sup>، التي ارتبطت بها منذ الفتح الإسلامي<sup>63</sup>، وصارتا وحدة إدارية يتولاها أمير واحد<sup>64</sup>، فعرفت بـ"غزة عسقلان"<sup>65</sup>، وكان ينسب إليهما الشخص فيقال: "الغزي العسقلاني"<sup>66</sup>. كما أن غزة من أحسن المدن مجاورة<sup>67</sup> وقرباً<sup>68</sup>.

كان من محفزات الحياة العلمية بغزة، تشجيع الحكام والأمراء للعلماء وطلاب العلم، والإنفاق عليهم وتعظيمهم وتقدير مكانتهم، ففضلاً عن وصف المصادر بعض حكام الدولتين الطولونية والإخشيدية بأنهم كانوا من الحفاظ وأهل الفقه<sup>69</sup>، فإنهم كانوا يشجعون حركة العلم ويقربون إليهم العلماء ويعظمونهم، ويحضرهم مجالسهم<sup>70</sup>، ويغدقون عليهم الأموال الطائلة<sup>71</sup>، ونالت غزة من اهتمام نور الدين محمود، الذي أسس العديد من دور العلم، وأوقف عليها، واستحضر العلماء، وأجرى عليهم الأموال الوفيرة<sup>72</sup>. ولم تنقطع الإشادة بسلاطين وأمراء الأيوبيين - الذين اشتهر بعضهم بكونه فقيهاً أو محدثاً أو مؤرخاً<sup>73</sup> - ودورهم في دعم الحركة العلمية<sup>74</sup>، فما أن استرد صلاح الدين غزة من الصليبيين حتى أعاد جامعها الكبير لمزاولة الشئان الإسلامية<sup>75</sup>، وأبدي بها اهتماماً بالعلم ومجالسه في مختلف أنواع العلوم<sup>76</sup>، وعين على أعمال الخليل وعسقلان وغزة رجلاً فقيهاً هو علم الدين قنصو<sup>77</sup>، واستكثر من بناء المدارس والزوايا والربط وزاد في أوقافها<sup>78</sup>، وفوض النظر في ذلك إلى العالم الشهير بهاء الدين بن شداد<sup>79</sup>، وبالغ في إعطاء الرواتب والأرزاق لأهل العمام<sup>80</sup>، حتى صار "إقطاعاً وراتباً يتجاوز مائتي ألف دينار"<sup>81</sup>. وسار على نهجه ابنه العزيز الذين كان ينفق بسخاء على العلماء<sup>82</sup>. وحين سيطر الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل الأيوبي على غزة وبلاد الساحل عام 634هـ/1237م أمن أهلها وأنفق فيهم آلاف الدنانير وأبطل المكوس والخمور ونفى الخواطي<sup>83</sup>، وكان في خدمة الملك الناصر "جماعة كثيرة من الفضلاء والعلماء والأدباء والشعراء وغيرهم ولهم عليه الرواتب السنية"<sup>84</sup>، ووصفت المصادر الأمير تورانشاه - الذي أقام بغزة قبل توليه السلطنة<sup>85</sup> - بأنه كان عالماً بالفقه والأصول وامتحن الفقهاء بها ولازم الاشتغال بالعلم حتى برع فيه<sup>86</sup>. أما الأمير سيف الدين بن علكان الكردي - الذي قتله الصليبيون بغزة عام 637هـ/1239م - فقد كان محباً للعلماء وأهل الخير<sup>87</sup>.

يضاف إلى كل هذه الإيجابيات توفر عدد من مراكز العلم والثقافة بغزة فترة البحث، فقد كان بها المساجد العديدة<sup>88</sup>، من أشهرها الجامع الكبير، الذي عَمَّرَه الخليفة عمر بن الخطاب<sup>89</sup>، وُصف بأنه "جامع حسن"<sup>90</sup>، عديم النظير<sup>91</sup>. وجامع السيد هاشم<sup>92</sup>، وجامع الشيخ زكريا الذي بني في بداية القرن الخامس الهجري<sup>93</sup>. وحين دخل الصليبيون غزة وجدوا بها عدداً وفيراً من المساجد<sup>94</sup>، من

أشهرها مسجد التبن<sup>95</sup>، ومسجد الأوزاعي<sup>96</sup>. وبعد انتصار المسلمين على الصليبيين في إحدى المعارك عام 545هـ/1150م أسس مسلمو غزة مسجداً أطلقوا عليه "مسجد النصر"، وقد جددده الأمير شمس الدين سنقر عام 637هـ/1274م<sup>97</sup>. كما اشتهرت غزة بوجود عدد من المدارس التي تخرج فيها العديد من العلماء والخطباء والفقهاء والفلاسفة<sup>98</sup>. لذا وصفت غزة بأنها "ذات جوامع، ومدارس، وزوايا"<sup>99</sup>.

بديهياً إذاً أن تنشأ في مثل هذه الظروف الإيجابية مجموعة من المعارف والعلوم، ومنها العلوم الشرعية على وجه الخصوص.

ثانياً: عطاء غزة العلمي في مجال العلوم الشرعية: تستمد العلوم الشرعية وقائعها المتواترة والمشهورة من مصدرين أساسيين: هما القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة<sup>100</sup>، وقد أطلق عليها "علوم المقاصد" أو "علوم الغايات"؛ باعتبارها المقصد الأساس، والغاية النهائية من الدراسات الإسلامية<sup>101</sup>، وهي علوم القرآن، وعلم الحديث، والفقه<sup>102</sup>.

**1- علوم القرآن الكريم<sup>103</sup>:** يأتي في مقدمة العلوم الشرعية الدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم؛ سواء تلك التي تهدف لحفظه على النص القرآني وروايته كالقراءات، أو تلك التي تهدف إلى بيان المقصود أو المعنى المحتمل للآيات كالتفسير وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ<sup>104</sup>.

**القراءات<sup>105</sup>:** كانت أحد علوم القرآن التي عرفتها غزة منذ وقت مبكر، حيث تشير المصادر<sup>106</sup> إلى أن الصحابي عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان من أوائل من علم القراءات في غزة وعسقلان. أما عن أقدم إشارة وصلتنا عن علماء غزة في مجال القراءات - فترة البحث - فإنها تتعلق بالمقرئ أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الطحاوي (ت321هـ/933م)، الذي وُلد بقرية طحا في صعيد مصر، ثم خرج إلى الشام ودخل غزة، وأبدى بها اهتماماً ملحوظاً بعلم القراءات، وله عدة تصانيف في اختلاف العلماء، وفي الشروط ومعاني الآثار وأحكام القرآن ومشكل الآثار وغير ذلك<sup>107</sup>.

برز في علم القراءات بغزة محمد<sup>108</sup> وأخيه علي (ت389هـ/999م) ابنا أحمد بن يوسف الحُنْدُريّ، واللذان أخذوا عن سفيان الثوري وإبراهيم بن ادهم، وذاعت شهرتهما بغزة وعسقلان<sup>109</sup>، وأخذ عنهما المقرئان علي بن الترجمان الصوفي، وإسماعيل بن رجاء العسقلاني الأديب، وابن الطيان الدمشقي<sup>110</sup>.

استقبلت غزة عالم القراءات محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي (ت377هـ/987م)، الذي أخذ القراءة عن ابن مجاهد وابن الأنباري وجماعة من ثقات القراء<sup>111</sup>، اشتهر بأنه "مقرئ حاذق

ضابط<sup>112</sup>، نظم قصيدة في "وصف القراءة والقراء"، قام بتدريسها وتلقينها لطلابها، وذاع صيتها وانتشرت بين طلاب العلم بفلسطين<sup>113</sup>.

يبدو أن مدرسة الإقراء في غزة قد شهدت ازدهاراً كبيراً منذ القرن الخامس الهجري، حيث قصدها عدد من القراء الذين ذاع صيتهم بعد ذلك شرقاً وغرباً للأخذ عن علماء القراءة بها، فقد قصدها المقرئ أبو أسامة المروى (ت417هـ/1026م) وروى القراءة بها عن ابن وصيف الغزي<sup>114</sup>، والمقرئ الجود أبو معشر الطبري القطان (ت478هـ/1085م) وقرأ فيها على عبدالله بن القاضي عمر بن العباس<sup>115</sup>، وابن وثيق أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاشيلي (ت654هـ/1256م)، الذي دخلها عام 595هـ/1199م، وقرأ بها القراءات السبع على غير واحد من علمائها، ممن أجازوا له، فصار عالي الإسناد، مجوداً حاذقاً بشكل مكنه من أن يُقرأ بالموصل ودمشق ومصر ولقب بـ"شيخ القراء"<sup>116</sup>.

قصد غزة أواخر حياته وأدركه أجله فيها عام 640هـ/1242م النحوي يحيى بن علي بن أحمد بن غالب المالقي، الذي قرأ على عدد من شيوخ القراء بالأندلس ومصر ونيسابور ودمشق، وأقرأ الناس القراءات والعربية<sup>117</sup>. كما شهد العام ذاته وفاة المقرئ الشهير أبو محمد عبد القوي بن أبي العز عزون بن داود الأنصاري الشافعي، الغزي الأصل، الذي بدأ طلب القراءات بالموصل وحلب ودمشق، ثم دخل مصر وقرأ القرآن الكريم بالقراءات على الشيخ أبي الجود غياث بن فارس اللخمي، وكان من أهل التعفف والصيانة، والتحري والديانة<sup>118</sup>، تخرج على يديه ولده محمد، الذي تولى إمامة مسجد جهار كس بالقاهرة<sup>119</sup>، وابن الجوهرى الشافعي<sup>120</sup>.

ومن أشارت إليهم المصادر بأن لهم باع كبير في علوم القرآن وقراءاته أبو محمد عبد الكريم بن عبد الباري بن عبد الرحمن الداري الصعدي الشافعي (توفي عام 695هـ/1296م عن 83 سنة)، الذي دخل غزة وتصدر للإقراء بها، وُصف بأنه مقرئ محقق مؤلف مجود، قرأ على أبيه، وقرأ بالثمان على أبي القاسم الصفراوي، وقرأ بالسبع على إبراهيم ابن وثيق، بلغ من الإتقان درجة كبيرة حتى أنه تصدر للإقراء بالجامع الجبوشي والمدرسة الحافظية التي وليها بعد أبيه، وانتهت إليه مشيخة الإقراء بالإسكندرية، وكان صالحاً كثير التحري متيقظاً، ألف في القراءات مؤلفات عدة منها: كتاب "بغية المريد في معرفة التجويد" وكتاب "البلغة الراجحة في تقويم حروف الفاتحة"، وكتاب "النبهة الرضية في أحكام القراءات المرضية"، وكتاب "في مخارج الحروف"، وسمع كثيراً من كتب القراءات<sup>121</sup>.

يشير المقدسي<sup>122</sup> إلى غلبة قراءة أبي عمرو الداني<sup>123</sup> والكسائي<sup>123</sup> على قراء الجوامع بفلسطين، وإن ساد في المجتمع الرغبة في تعلم القراءات السبع والاجتهاد في ضبطها. ويبدو أن الاتجاه النصي، الذي قصر الصحيح على سبع قراءات فقط<sup>125</sup> قد ساد غزة فترات البحث<sup>126</sup>، ولم يرد بالمصادر أدنى إشارة عن حضور قراءة القرآن باللحن، رغم غلبة المذهب الشافعي، الذي جوز هذا النوع من القراءات<sup>127</sup>.

التفسير: ضنت علينا المصادر بمعلومات عن مفسري غزة وجهودهم في مجال التفسير خلال فترة البحث، باستثناء إشارات طفيفة تختص أولها بالحدث والفقيه أبي الحسن علي بن عياش بن عبد الله الغزي (ق4هـ/10م)<sup>128</sup> الذي تلقى علم التفسير عن أستاذه حماد الطهراني، وتصدر للتفسير بغزة، ولقب بالشيخ، وطارت شهرته إلى الآفاق، فقصده طلاب من الأندلس، منهم تمام بن عبد الله المعافري الطليطلي، وأبو الوليد البطليوسي، اللذين قاما بنقل تفسير "عبد الرزاق بن همام" إلى بلاد الأندلس<sup>129</sup>.

دخل غزة وتوفي بها عام 655هـ/1257م الفقيه والحدث والأصولي والنحوي الأندلسي محمد بن عبد الله بن محمد السلمي، الذي كان يضرب في كل علم يسهم وافر، صنف تفسيراً للقرآن العظيم في ثمانية أسفار، وكتاباً في علم البديع والبلاغة<sup>130</sup>. كما اعتمد المفسر الشهير النعلبي النيسابوري (ت427هـ/1035م) في تفسيره على أحد رجال التفسير بغزة وهو سوار بن عبد الله الغزي<sup>131</sup>. ومن كتب التفسير التي ذاع صيتها بغزة كتاب "التفسير" لبكر بن سهل الدمياطي (ت289هـ/902م)، والذي كان قد قدم بيت المقدس وقرأ على أهله الكتاب، وقد رواه عنه أحمد بن محمد ابن الحاج بن يحيى الغزي<sup>132</sup>. ويمكن التكهن بأن مذهب المفسرين بغزة كان يعتمد على "التفسير بالمأثور"، استناداً إلى تفسير القرآن بالقرآن وأقوال الرسول الكريم ثم بأقوال الصحابة في شرح المبهم، وتفسير اللفظ المشكل، وتبيين المطلق والمقيد، فكان سوار بن عبد الله الغزي<sup>133</sup>، وعلي بن العباس الغزي<sup>134</sup>، وعبد الله بن عمرو الغزي<sup>135</sup>، يعتمدون على الأحاديث النبوية وأقوال ابن عباس وابن مسعود وأبي هريرة، كما كان يعتمدون على الأحاديث النبوية في تفسير آيات الصفات، متحاشين ومفندي آراء المعتزلة والجهمية<sup>136</sup>.

2- علم الحديث<sup>137</sup>: ليس من المستغرب أن يكون علم الحديث من أكثر العلوم التي شهدت ازدهاراً كبيراً في مدينة غزة، فقد قصدها وعاش بها عدد من الصحابة والتابعين؛ الذين مثلوا الطبقة المبكرة من احدثين؛ ممن أسهموا في نشر دراسة الحديث بالمدينة، فتشير المصادر إلى الصحابي عبد الله بن عمرو بن العاص، الذي أقام فترة من الزمن في قرية عجلان بالقرب من غزة ومات بها<sup>138</sup>، والصحابة سبعة

الأسلمية، التي كانت تتردد على غزة وأصبحت بها بالطاعون فماتت ودفنت بها<sup>139</sup>، والتابعي وهيب بن زياد الحميري الطلي<sup>140</sup>؛ الذي دخل غزة وأقام بها وحدث فيها عن الصحابي تميم الداري وروى عنه أهل فلسطين<sup>141</sup>، والتابعي عروة بن رويم اللخمي، الذي روى عن مالك بن أنس؛ فكان طلاب العلم يقصدونه من مختلف بلاد الشام للسمع منه<sup>142</sup>.

اشتهر علماء غزة منذ البداية بطلب الحديث والبحث عن رجاله، لإحراز الأسانيد العالية من رجالات الصحابة والتابعين، فقد رحل "حنظلة بن نعيم الغزي" إلى المدينة وسمع من عمر بن الخطاب<sup>143</sup>، وروى عن علي بن أبي طالب وعمار بن ياسر<sup>144</sup>، كما رحل إلى المدينة رجل غزي يدعى "أبو المنهال"، وسمع الحديث من الصحابي عبد الله بن عباس<sup>145</sup>، وروى "معبد بن هلال الغزي" عن أنس بن مالك<sup>146</sup>، أما "عاصم الغزي" فقد روى الحديث عن نافع بن جبير بن مطعم<sup>147</sup>، كما روى "إبراهيم بن علي الغزي" عن مالك بن أنس وتفرد ببعض الأحاديث عنه<sup>148</sup>.

اشتهرت غزة بوجود عدد كبير من رواة الاحاديث ممن أدرجهم أصحاب كتب الحديث ضمن سلسلة الرواة لكثير من الأحاديث التي أوردوها، من أمثال علي بن عباس<sup>149</sup>، وغالب بن وزير<sup>150</sup>، ومحمد بن خنيس الغزي<sup>151</sup>، وعبد الله بن وهيب الجذامي الغزي<sup>152</sup>، وسليمان بن شعيب الغزي<sup>153</sup>، وأحمد بن محمد بن سلمة الغزي<sup>154</sup> محمد بن المثني الغزي<sup>155</sup>، ومحمد بن عبيد الغزي<sup>156</sup>، وإسحاق بن إبراهيم الغزي، وأحمد بن محمد الغزي<sup>157</sup>، وشقير بن عقبة الغزي<sup>158</sup>، وبكر بن يحيى الغزي<sup>159</sup>، وأحمد بن هارون الغزي<sup>160</sup>، وسيف بن عمرو الغزي<sup>161</sup>، القاسم بن الحكم الغزي<sup>162</sup>.

بمطالعة كتب التراجم وطبقات الحفاظ تبين تتلمذ عدد من مشاهير الحفاظ<sup>163</sup> على أيدي من دارت عليهم الرواية من أهل غزة؛ ممن كان يُرجع إلي اجتهداهم في التوثيق والتجريح والتضعيف والنصح، وكان يُرحل إليهم لسماع الحديث<sup>164</sup>.

تتعلق أول ترجمة لحدثي غزة فترة البحث بالحدث ثابت بن نعيم الغزي الهوجي (ت290هـ/903م)، روى عن آدم بن أبي إياس، ومحمد بن أبي السري العسقلاني، وروى عنه أبو القاسم الطبراني<sup>165</sup>. وكان إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل الغزي، يحدث بغزة عام 300هـ/913م، فسمع منه الحافظ عبد الله بن عدى الجرجاني<sup>166</sup>، وابن وبرة الاطرابلسي<sup>167</sup>.

يعد عبد الله بن وهيب بن عبد الرحمن الجذامي الغزي (ت310هـ/922م) من أعلام الحديث، فقد تنقل في طلب الحديث؛ فسمع من محمد بن أبي السري العسقلاني<sup>168</sup>، والعباس بن الوليد البيروني<sup>169</sup>، ويزيد بن موهب الرملي<sup>170</sup>، وسمع بطرسوس من محمد بن مسعود المصيبي<sup>171</sup>، وسمع

منه بغزة ابن عدي الجرجاني<sup>172</sup>، وابن ذكوان البعلبكي وأبو القاسم الطبراني<sup>173</sup>، وابن سهل الطرسوسي<sup>174</sup>، دخل مصر وحدث بها وكتب عنه، وبها مات<sup>175</sup>.

اشتهر أبو بكر محمد بن عبد الله بن سعيد الغزي<sup>176</sup> المعروف بابن النوي، بدراسة الحديث بغزة، فقد حدث عن أبي السرى العسقلاني وروى عنه ابن عدي الجرجاني في معجم شيوخه<sup>177</sup>، وذكر أنه سمع منه بتتيس<sup>178</sup>.

ومن أهل الحديث في غزة عبد الله بن محمد بن عمرو بن الجراح الغزي<sup>179</sup> وُصف بأنه "ثقة"<sup>180</sup>، قال عنه أبو زرعة: "لم أر بالشام أفضل من [ه]"<sup>181</sup>، أخذ الحديث أول أمره عن أبيه<sup>182</sup>، وعن بعض علماء غزة وعسقلان<sup>183</sup>، ثم خرج في طلب الحديث، فروى عن مالك بن أنس<sup>184</sup>، والفريابي، والوليد بن مسلم وأبي مسهر، ومحمد بن وزير الدمشقي<sup>185</sup>، ثم عاد إلى مسقط رأسه فحدث بها<sup>186</sup>، وعنه أخذ أشهر الخدثين من أمثال ابن خزيمة وابن أبي حاتم وابن زياد النيسابوري وأبو عوانه والبوشنجي، واخذت الشهير أبو زرعة الرازي، ومحمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، ومحمد بن وضاح القرطبي، ومحمد بن خنيس الغزي، وابن جرير الطبري<sup>187</sup>.

أما عن أشهر علماء غزة في علم الحديث فهو الحسن بن فرج الغزي (ت310هـ/922م)، المعروف برواي "الموطأ"<sup>188</sup>، رواه عن يحيى بن بكير<sup>189</sup>، اشتهر بأنه "صدوق"<sup>190</sup>، طاف العالم الإسلامي لسماع الحديث، فسمع من هشام بن عمار بدمشق، ويحيى بن عبد الله بن بكير بمصر، كما أخذ عن عمرو بن خالد الخرائي، ويوسف بن عدي الكوفي، ثم عاد إلى غزة، وتصدر بها تدريس الحديث<sup>191</sup>، وذاعت شهرته بالعالم الإسلامي، فوفد عليه رجال الحديث من المشرق والمغرب، حيث روى عنه موسى بن فضالة الأموي<sup>192</sup>، والحافظ النيسابوري<sup>193</sup>، وأبو الطيب النصري<sup>194</sup>، والقاضي الحسن بن الهيثم الزبي<sup>195</sup>، وعبيد الله بن جعفر بن الرواس، وأبو الحسن بن محمد المقدسي<sup>196</sup>، والبريدى البغدادى الزيتوني<sup>197</sup>، وكان من أشهر من تخرج على يديه تلميذه محمد بن العباس بن وصيف الغزي<sup>198</sup>.

ومن ذاعت شهرته في دراسة الحديث النبوي محدث الشام أبو الحسن خيشمة بن سليمان بن حيدرة القرشي الغزي (ت343هـ/954م)، ولد عام 227هـ/842م، وخرج في رحلة لطلب الحديث، فدخل الكوفة<sup>199</sup>، واطرابلس<sup>200</sup>، كان له مجلس في دمشق واطرابلس يحدث فيه إماءاً من حفظه<sup>201</sup>، أخذ عنه جماعة من كبار المسندين، كالحافظ أبو نعيم الاصبهاني وأجازه<sup>202</sup>، وروى عنه ابن أخته إبراهيم بن زهير الطرابلسي<sup>203</sup>، وأبو الحسن الكلبي وسماه في شيوخه<sup>204</sup>، وتُست إلى العديد من المؤلفات من أهمها كتاب "فضائل الصحابة" وكتاب "الآحاد والمتاني" وكتاب "الرفائق"<sup>205</sup>.

ومن محدثي غزة بشر بن موسى بن بشر الغزي (ت354هـ/965م)، حدث عن أيوب بن علي بن هيصم<sup>206</sup>، وأبي عمير بن النحاس الرملي، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، روى عنه: أبو القاسم الطبراني<sup>207</sup>، وابن عدي الجرجاني<sup>208</sup>، وأبو سليمان محمد بن الحسين الحرائي، وسئل الدارقطني عنه فقال: لا بأس به<sup>209</sup>.

تصف المصادر المحدث الغزي محمد بن عباس بن وصيف (ت372هـ/982م) بـ"الشيخ المسند الكبير"<sup>210</sup>، روي الموطأ عن الحسن بن الفرج الغزي، وحدث عن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني<sup>211</sup>، وحدث عنه أبو سعد الماليني ومحمد بن جعفر الميماسي<sup>212</sup>. أسهم محمد بن أحمد بن الحسن بن الحسين الغزي<sup>213</sup> في مجال الحديث، فقد خرج في رحلة لطلب الحديث فسمع بدمشق وبطرابلس وبيت المقدس وأرسوف وصيدا وبغداد، إلى أن بلغ درجة كبيرة في الحديث؛ حتى أنه سُمح له بالتدريس في بيت المقدس عام 371هـ/981م<sup>214</sup>. جمع علي بن العباس الغزي<sup>215</sup> إلى جانب التفسير الحديث، فروى عن محمد حماد الطبراني، وطارت شهرته فقصده وأخذ عنه ابن مندة الأصبهاني<sup>216</sup>، وأبو الوليد هاشم بن يحيى البطليوسي<sup>217</sup>. كان محمد بن جعفر الميماسي<sup>218</sup> (ت435هـ/1043م)، أحد رواة الموطأ بفلسطين، رواه عن محمد العباس بن وصيف<sup>219</sup>، ونصر بن إبراهيم المقدسي<sup>220</sup>، وحدث عنه<sup>221</sup>، وعن ابن غلبون الحلبي<sup>222</sup>. تولى تدريس الحديث بغزة<sup>223</sup> وعسقلان<sup>224</sup>، أخذ عنه محدث الشام وصاحب الأمانى نصر بن إبراهيم بن داوود النابلسي المقدسي وسمع منه الموطأ<sup>225</sup>، وأحدث عمر بن العباس<sup>226</sup>، والدلفي المقدسي<sup>227</sup>، وأبو عمران الصقلي النحوي<sup>228</sup>، وأبو الحسن العسقلاني المعروف بالفقيد<sup>229</sup>، ونصر بن داوود النابلسي<sup>230</sup>.

أدى أبو الحسن محمد بن الحسين بن علي الترجمان الغزي (ت448هـ/1056م)، دوراً بارزاً في علم الحديث، فبعد أن نال قسطاً من دراسة الحديث على يد رجاله في غزة، خرج إلى طلبه بعسقلان<sup>231</sup>، واطرابلس<sup>232</sup>، وطرسوس<sup>233</sup>، ودمشق<sup>234</sup>، والرقّة<sup>235</sup>، والرملة<sup>236</sup>، ومكة<sup>237</sup>. وتصدر لدراسة الحديث في مدن فلسطين مثل الرملة<sup>238</sup> وعسقلان<sup>239</sup> وغزة<sup>240</sup> وبيت المقدس<sup>241</sup>، ثم انتقل إلى مصر وحدث بها<sup>242</sup>، ولُقب فيها بشيخ المشايخ<sup>243</sup>، ومات بها، عن خمس وتسعين سنة<sup>244</sup>، ودفن بجوار قبر ذي النون المصري لترعته الصوفية<sup>245</sup>. روى عنه أبو زرعة الرازي<sup>246</sup>، وأبو سعد الهروي الماليني الحافظ<sup>247</sup>، والمرور وذو المعروف بكأكو<sup>248</sup>، وسهل بن بشر الاسفراييني<sup>249</sup>، وأبو الفتح الدينوري<sup>250</sup>، وأحمد بن محمد بن الحسين القزويني الواعظ، وعبد الوهاب بن حسين التنيسي<sup>251</sup>، وشيخ الصوفية أبو بكر السوسي<sup>252</sup>، وكامل بن ديسم بن مجاهد المقدسي<sup>253</sup>، وسلامة بن جعفر

الرملي الحندري<sup>254</sup>، وعبد العزيز بن محمد النخشي الحافظ وذكره في معجم شيوخه<sup>255</sup>. كان من أشهر مؤلفات ابن الترجمان كتابه "فضائل عسقلان"، الذي اشتمل على أحاديث كثيرة، فقد كان مكثراً من الحديث ثقة في الرواية له أصول صحاح بخطه<sup>256</sup>.

توفي بغزة عام 631هـ/1234م المحدث أحمد بن يوسف الكردي الهكاري الجندي، حدث عن السلفي، وسمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر الأصبهاني وروى عنه الزكي المنذري<sup>257</sup>. كما شهد عام 638هـ/1240م وفاة المحدث محمد بن القاضي عبد الله بن القاضي السعيد المخزومي بمدينة غزة، حيث كانت خاتمة محطاته التي كان يحدث فيها، فقد سمع من البوصيري، والارتاحي وجماعة كثيرة، وشهد على القضاة، وحدث بمصر وعدد من مدن الشام<sup>258</sup>.

إلى جانب إسهام علماء غزة في إغناء الدراسات الحديثية، فإنهم خرجوا جيلاً من علماء الحديث ورواته وحفاظه، ممن قصدوا غزة للاستفادة من معارف علمائها الذين طارت شهرتهم في الآفاق، وسماع مروياتهم، واستجازاتهم، منهم: الحافظ عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري (ت308هـ/920م)<sup>259</sup>، والحافظ أبو علي الحسين بن علي النيسابوري (ت349هـ/960م)<sup>260</sup>، ومحمد بن أحمد مولى عبد الرحمن بن الحكم الأموي (ت380هـ/990م)<sup>261</sup>، وقام بن عبد الله المعافى الطليطلي (383هـ/993م)<sup>262</sup>، وهاشم بن يحيى بن الحجاج البطلوسي (ت385هـ/995م)<sup>263</sup>، والحافظ ابن عبدوس النسوي (ت بعد 400هـ/1010م)<sup>264</sup> والمحدث محمد بن أحمد الرحال الهروي (ت420هـ/1029م)<sup>265</sup>، والحافظ النسابة ابن ماکولا (ت422هـ/1031م)<sup>266</sup>، وعيسى بن أحمد السبائي الإشبيلي<sup>267</sup>، والحافظ أبو القاسم الزنجاني (ت471هـ/1078م)<sup>268</sup>.

أما عن أشهر كتب الحديث المعروفة بغزة فترة البحث فهي: موطأ مالك ومسند الشافعي<sup>(269)</sup>، وصحيح البخاري<sup>270</sup>، وصحيح مسلم<sup>271</sup>، ومسند أبي عوانة، وسنن أبي داود، وسنن النسائي، وسنن البيهقي<sup>272</sup>، والمعجم الأوسط للطبراني<sup>273</sup>.

**3- الفقه:** لا شك أن الحاجة الملحة إلى فهم طبيعة الدين الإسلامي في مجالي العبادات والمعاملات كانت وراء التعجيل بظهور علم الفقه في كثير من البلاد التي فتحها المسلمون<sup>274</sup>، وكان للصحابة الدور الأكبر في ذلك<sup>275</sup>. وحسب المصادر استقبلت جنوب فلسطين عدداً من الصحابة الذين قاموا بهذه المهمة الشريفة، منهم: أبو قرصافة الكناني<sup>276</sup>، وعمرو بن العاص<sup>277</sup>، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعبادة بن الصامت<sup>278</sup>، وعبد الله بن عمرو بن العاص<sup>279</sup>. ثم واصل الدور من بعدهم رجاء بن حيوة<sup>280</sup>، والإمام الأوزاعي الذي طاف بحدن فلسطين لنشر مذهبه بها<sup>(281)</sup>.

استناداً إلى الجرجاني<sup>282</sup> في ترجمته للفقهاء محمد بن الفضل بن ربيعة التميمي (ت324هـ-936م)، يمكن التكهن بوجود مدرسة فقهية للشافعية بغزة أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع الهجريين، فقد تلقى الفقيه المذكور الفقه الشافعي بالمدينة على يد ثلثة من فقهاء الشافعية، منهم الفقيه الغزي محمد بن جعفر الميماسي، الذي تخرج على يديه فقيه الشام نصر بن إبراهيم بن نصر المقدسي (ت490هـ/1097م)؛ ليعود إلى القدس ويؤسس فيها المدرسة النصرية، ويؤلف مجموعة من الكتب في الفقه الشافعي؛ من أشهرها كتاب التهذيب في عشر مجلدات والكافي في فروع الشافعية<sup>283</sup>.

ينسب إلى شافعية غزة قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله محمد الأغبر الغزي الشافعي (ت400هـ/1010م)، والذي بُني له ضريح شرق الجامع العمري<sup>284</sup>.

ومن فقهاء الشافعية الذين ينتسبون لغزة الفقيه والزاهد الحسين بن عبد الرحمن الأنصاري (ت561هـ/1166م)، تتلمذ ببغداد على أشهر محدثين والفقهاء، كالباقلاقي وابن خشيش، وابن العلاف، وتلقى فيها الفقه على المذهب الشافعي مدة طويلة، وكان يورق للناس، وكتب بخطه الكثير، وصف بأنه "صدوق مرضي الطريقة محمود السيرة ورعاً زاهداً"<sup>285</sup>. والفقيه اسماعيل بن عبد القوي بن غزون الانصاري (ت669هـ/1271م) سمع من البوصيري وابن ياسين والعماد الكاتب، وروى عنه الديمياطي والدواداري وقاضي القضاة بدر الدين بن جماعة والطواشي عبر الغزي<sup>286</sup>. والفقيه سراج الدين موسى بن علي بن وهب بن مطيع المعروف بابن دقيق العيد (ت1268/685م) صنف المعنى في الفروع الشافعية<sup>287</sup>.

أسهم في تنشيط الحركة الفقهية الشافعية بغزة عدد من القضاة الشافعية، الذين تولوا قضاء المدينة في العصر الأيوبي، منهم:

- القاضي بارسطغان بن محمود أبي الفتوح الحميري (ت616هـ/1219م): دخل غزة وعاش بها فترة ليست بالقصيرة حتى أنه عُرف بـ "الغزي الدار... الشافعي المذهب"<sup>288</sup>، سمع بالإسكندرية من أبي الطاهر بن عوف<sup>289</sup>، وبدمشق من ابن الموازيني<sup>290</sup>، روى عنه الزكي المنذري وغيره<sup>291</sup>، تولى قضاء الإسكندرية<sup>292</sup>، ثم قضاء غزة<sup>293</sup>، ثم سافر إلى إربل فمات به ودفن في مقابر المرستان، ورثاه الشاعر الأندلسي القرموني<sup>294</sup>.

- القاضي محمد بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن علي بن صدقة بن حفص الصفراوي (ت639هـ/1241م)، الذي كان عارفاً بالأحكام مطلعاً على غوامضها<sup>295</sup>.

- القاضي ابراهيم بن أزبك السنجاري (ت641هـ/1243م) الذي التقاه الفقيه واحدث المنذري بغزة وأثنى على فقهه<sup>296</sup>.

- القاضي عمر بن موسى بن عمر (ت 679هـ / 1280م)، الذي كان فقيهاً اماماً موصوفاً بالعلم والدين<sup>297</sup>.

- القاضي جمال الدين عبد الرحيم بن عمر الباجري (ت 699هـ / 1300م) وُصف بأنه شيخ فقيه محقق، شرح جامع الأصول لابن الأثير، وله كتاب التعجيز<sup>298</sup>.

دخل المذهب الحنفي غزة خلال العصر العباسي على يد ثلة من انصار المذهب<sup>299</sup>، وخلافاً لما ذهب إليه البعض<sup>300</sup> سمح الفاطميون بالعمل بهذا المذهب<sup>301</sup>، واعتنقه بعض أمراء الأيوبيين<sup>302</sup>، إلا أنه عرف انتشاراً واسعاً خلال العصر المملوكي<sup>303</sup>، وكان من أشهر فقهاء الحنفية: الفقيه عبد الرحمن بن محمد الغزى (ت 374هـ / 984م)، الذي شرح كتاب "الجامع الصغير" للشيباني في كتاب سماه "المرتب"<sup>304</sup>. والفقيه أحمد بن علي بن محمد عبد الوهاب بن حمويه بن حسني، الدامغاني (ت 540هـ / 1145م)، ولد في غزة عام 483هـ / 1090م، وكان إماماً فاضلاً بارعاً من بيت علم وقضاء، سمع من أبي الفوارس الحنفي، والحسين بن أحمد بن طلحة، والمبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وغيرهم<sup>305</sup>، تفقه على يديه إبراهيم بن محمد الهيقي<sup>306</sup>، وابن عطية الدسكري<sup>307</sup>، وابن قدامة البغدادي<sup>308</sup>. والفقيه

فخر الدين محمد بن زكريا الصلغري الحنفي (كان حياً عام 685هـ / 1286م) تولى الحسبة بغزة، وكان شيخاً فاضلاً أديباً، نظم كتاب "مختصر القدوري" في الفقه على مذهب أبي حنيفة، ودرس بالمدرسة الحسامية بالقاهرة<sup>309</sup>.

يبدو أن غلبة المذهب الشافعي، وتشكيك فقهاء المذهب في عقيدة الخابلة ومقاصدهم<sup>310</sup>، فضلاً عما عُرفوا به من شدة التعصب وكثرة خلافهم مع العامة<sup>311</sup>، كان وراء عدم انتشار المذهب الحنبلي في غزة، انفرد الذهبي<sup>312</sup> بذكر فقيه حنبلي واحد غزة خلال عصر الدراسة، وهو الفقيه محمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الحنبلي (ت 641هـ / 1243م) الذي سمع من أبي طاهر الخشوعي وجماعة من محدثي مصر وفقهائها، دخل غزة وتلقى منه فيها الفقيه كمال الدين بن العديم وغيره.

أما المذهب المالكي فعلى الرغم من تلمذ عدد من أهل غزة على يد الإمام مالك<sup>313</sup>، إلا أن المصادر لا تشير إلى وجود فقهاء مالكية بغزة فترة البحث، باستثناء تلك الإشارة التي تتحدث عن اخذت والفقيه الغزى الحسن بن الفرج الذي كان يقرأ كتاب الموطأ ويدرسه على طلابه بالمدينة<sup>314</sup>، ولعل في قول المقدسي<sup>315</sup> أن إقليم الشام "لا ترى به مالكيًا ولا داوياً" ما يؤيد ذلك.

نتائج وتعليقات: من خلال ما تقدم يمكن الخروج بعدة ملاحظات من أهمها:

1- تأثرت الدراسات الشرعية في غزة في بداياتها المبكرة بالمدرستين العسقلانية والمقدسية، بشكل لافت نتيجة التقارب المكاني للمدن الثلاثة - وهو ما يفسر نسبة الشخص الواحد إليها جميعاً<sup>316</sup> ثم ما

لُبث أن تكونت للمدينة شخصية مستقلة في مجال تلك الدراسات الشرعية، وإن تأخر ظهورها نسبياً إلى القرن الهجري.

2- يرتبط بتلك النتيجة نتيجة أخرى تدعو إلى ضرورة البحث والتقصي بشكل اعمق، ونقصد بذلك ضياع مؤلفات علماء مدينة غزة، بحيث لم يصل إلينا مؤلفاً لأحدهم قبل القرن التاسع الميلادي، في الوقت الذي احتفظت فيه مؤلفات نظرائهم في مدينتي عسقلان والقدس بحضورها الفاعل ونجاحها في مقاومة عوامل الضياع حتى وصلت إلينا.

3- لم تشهد المراحل الأولى للحياة العلمية في غزة ظاهرة التخصص المعرفي، لا سيما إذا ما تعلق الأمر بالعلوم الدينية التي كانت تعتمد في الأساس على الرواية، ولم تستكمل حاجتها من الضبط والتدوين خلال تلك المرحلة، وهو ما يفسر تداخل معارف العالم الواحد وسعتها وتعدد مجالاتها، تبعاً لما بينها من صلة، بحيث نجده محدثاً ومقرئاً ومفسراً وفقهياً وأديباً ولغوياً<sup>317</sup>.

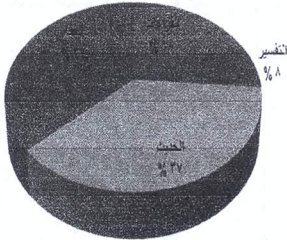
4- استناداً إلى الأسلوب الإحصائي البياني المعتمد على سنوات وفاة العلماء، وتبعاً لحقب الدراسة الزمنية يمكن الخروج بعدة نتائج تقريبية، وذلك من خلال الجدول التالي:

| الفن<br>الحقبة       | القراءات | التفسير | الحديث | الفقه   |        |         |         | الاجموع  |
|----------------------|----------|---------|--------|---------|--------|---------|---------|----------|
|                      |          |         |        | الشافعي | الحنفي | المالكي | الحنبلي |          |
| العصر الطولوني       |          |         | 2      |         |        |         |         | 2        |
| العصر العباسي الثاني | 1        |         | 3      |         |        |         |         | 4        |
| العصر الاخشيدي       |          |         | 2      |         |        |         |         | 2        |
| العصر الفاطمي        | 4        | 2       | 5      | 2       | 1      |         |         | 14       |
| العصر الصليبي        |          |         |        | 1       | 1      |         |         | 2        |
| العصر الايوبي        | 2        | 1       | 2      | 7       | 1      |         | 1       | 14       |
| الاجموع              | 7        | 3       | 14     | 10      | 3      |         | 1       | 38<br>38 |

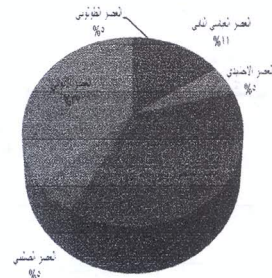
- بلغ عدد علماء غزة فترة البحث (38) عالماً، وهو عدد ضئيل مقارنة بالفترة الزمنية التي تقارب الاربعة قرون، مما يُعطي انطباعاً عاماً باضمحلال الحياة العلمية في غزة فترة البحث، وهي نتيجة منطقية وسط غيوم الفتن التي تلبدت بها سماء الحركة الفكرية معظم فترات الدراسة. بيد أن دراسة التفاصيل تفرض ضرورة تجنب التعميمات، حيث شهدت تلك الحياة تقلبات علواً وهبوطاً عبر عصور الدراسة، كذلك ازدهرت علوم بعينها في فترات معينة واضمحلت في فترات أخرى.

- بلغت نسبة عدد العلماء 5.6% لكل عصر من عصور الطولونيين والإخشيديين والصلبيين، نتيجة للمواجهات والمطاحات العسكرية بين القوى المتصارعة، والكوارث الطبيعية التي شهدتها المدينة خلال تلك العصور<sup>318</sup>، واحتلال الصليبيين لها ما يزيد عن ثمانين عاماً، واتخاذها مركزاً للدواية<sup>319</sup>.
- شهدت النسبة طفرة واضحة خلال العصر الفاطمي<sup>320</sup>، حيث بلغت 36.84%، مما يدحض ما ذهب إليه الذهبي<sup>321</sup> - لدوافع مذهبية- أن الحياة العلمية ببلاد الشام عامة قد شهدت حملاً خلال القرن الخامس الهجري. وحافظ المؤشر على ثباته خلال العصر الأيوبي، نتيجة عوامل سبق ذكرها.
- تواضع مكانة علم التفسير، حيث بلغت نسبة المفسرين 7.89% (منهم 40% من خارج غزة)،

رسم بياني يوضح إجمالي علماء غزة بالعلوم المختلفة

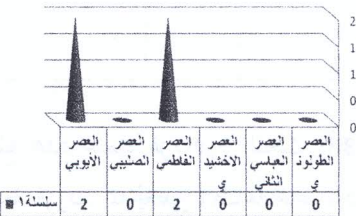


رسم بياني يوضح علماء غزة حسب الحقب التاريخية

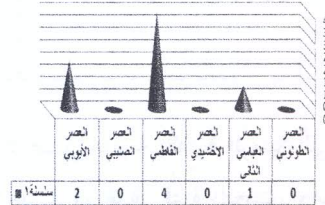


كلهم في العصرين الفاطمي (66.66%) والأيوبي (33.44%)، ربما لأن التفسير يتطلب موسوعية معرفية كبيرة، وربما اختزلت المصادر التفسير والإقراء في لفظة "مقري" لأن المقري كان يجمع إلى معرفته لأوجه القراءات المختلفة تفسير آيات القرآن الكريم.

رسم بياني يوضح علماء التفسير بغزة حسب الحقب التاريخية

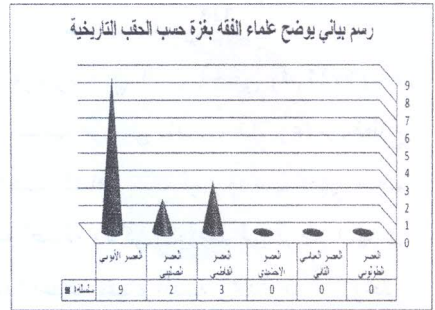
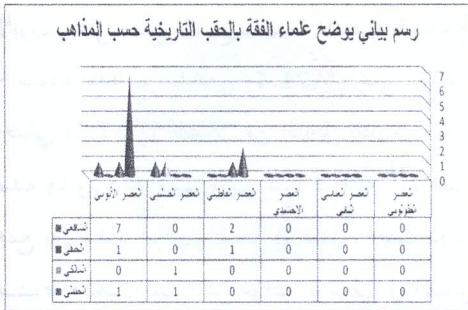
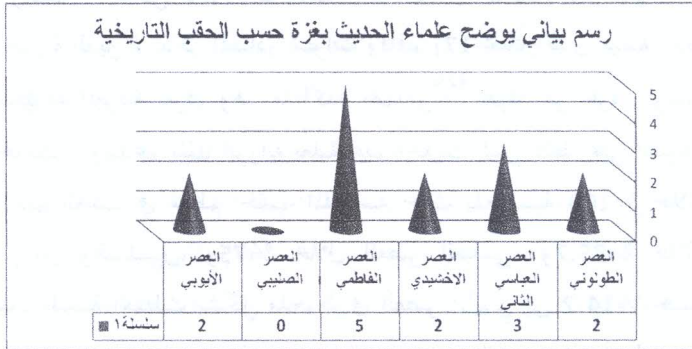


رسم بياني يوضح علماء القراءات بغزة حسب الحقب التاريخية



علو كعب الحديث والفقه<sup>322</sup> بشكل عام، حيث بلغت نسبة الحديثين 36.84%، والفقهاء 36.84%، لكن مع ضم عدد الرواة الذين لم تذكر المصادر سنوات وفاتهم (17 محدثاً) يتبين هيمنة الحديث مثلاً العمود الفقري للمنظومة المعرفية بغزة، وهو ما أكدته الهمداني<sup>323</sup> بقوله عن غزة: "وينسب إليها جماعة من رواة الحديث"، وتدعم تلك الرواية بغلبة علم الحديث ليس فقط على العلوم الشرعية فحسب بل كان العلم الغالب في معظم الحقب المدروسة حيث بلغ نسبة 100% خلال عصور الطولونيين والاختشيديين والصليبيين، و75% خلال العصر العباسي، و35.7% خلال العصر الفاطمي. إلا أن تلك النسبة انخفضت بشكل ملحوظ في العصر الأيوبي إلى 14.2% لحساب الفقه الذي بلغ 64.2%، ربما تمشيئاً مع الشعور العام بأن العمل في حقل الفقه هو العمل العلمي الأصيل، نتيجة ارتباطه بحياة الناس ومشكلاتهم اليومية، وتأهيل صاحبه لتولي الوظائف الدينية، فضلاً عن حرص الأيوبيين على صبغ المجتمع بالصبغة المذهبية السنية والقضاء على المذهب الشيعي<sup>324</sup>.

- سيادة المذهب الشافعي (71.4%) على الحياة الفقهية بغزة ويليه في الرتبة الخفي (21.4%)، ثم الحنبلي (7.2%)، فضلاً عن العامل التاريخي المتمثل في انتساب مؤسس المذهب لها، وعدم انقطاع صلته بها وتردده عليها رغم كثرة ترحاله<sup>325</sup>، فقد تميز المذهب الشافعي بأنه أول مذهب فقهي منظم يجمع بين سداد الرأي وصحة الأصول، حيث دون مؤسسه أصوله وذكر القواعد التي يرجع إليها في استنباط مذهبه، فضلاً عن موقفه الوسطي في القياس<sup>326</sup>، لذا اعتنقه فقهاء المدينة ومحدثوها<sup>327</sup>. وتجلّى انتشار المذهب خلال العصر الأيوبي، حيث بلغت نسبة الشافعية (70%)، ولا غرو، فقد كان مذهباً رسمياً للسلطة الحاكمة<sup>328</sup>، التي نال لديها الشافعية الخطوة والمرتبة الرفيعة<sup>329</sup>، بشكل أغرى البعض على التحول من مذهبه إلى المذهب الشافعي<sup>330</sup>، وهكذا يقول ابن جبير<sup>331</sup> كان "الجمهور على المذهب الشافعي وعليه علماء البلاد وفقهاؤها"، وفي ترتيبه لقضاة الشام أكد القلقشندي أن "أعلامهم الشافعي وهو المتحدث على الموازح الحكيمة والأوقاف وأكثر الوظائف ويختص بتولية النواب في النواحي والأعمال... حتى في غزة ويليه في الرتبة الخفي ثم المالكي ثم الحنبلي"<sup>332</sup>.



## الهوامش:

- (\*) انظر تفسيرات لهذا المسمى عند ابن فضل الله العمري: مسالك الأبرار في ممالك الأمصار، انجم التثافي، أبو ظبي، 1432هـ، ج 3، ص 554.
- (2) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مديوني، القاهرة، ط 3، 1991م، ص 174.
- (3) البكري: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1403هـ، ج 3، ص 997.
- (4) الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط 2، 1980م، ص 428.
- (5) عثمان الطباع: إنحاف الأعرسة في تاريخ غزة، تحقيق ودراسة عبد اللطيف أبو هاشم، مكتبة البازجي، غزة، 1999، ط 1، ص 70، Meyer/M.
- A.): History of the city of Gaza, from the earliest times to the present day, new yourk, 1907, p.2.
- ثم تابع مقالاً جاداً للويس موصيل: "آثار قديمة للنصرانية في غزة وضواحيها"، مجلة المشرق، السنة الأولى، ع 5، 1898م، ص ص 211-216.
- (6) البلاذري: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1988، ص 140، ابن شداد: الأعلام الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق سامي الدهان، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق، 1962، ج 1، ص 104.
- (7) ابن عساکر: تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محب الدين العمري، دار الفكر، بيروت، 1995، ج 7، ص 210، ج 15، ص 444، ج 26، ص 129.
- ج 29، ص 42-44، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب المصرية، د.ت، ج 1، ص 319، المقرئ: المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، 1418هـ، ص 332، الطباع: م.س، ج 1، ص 184-185، ج 2، ص 105-107.
- (8) البلوي: سيرة أحمد بن طولون، تحقيق محمد كرد علي، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص 93، ابن خلكان: وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ج 1، 1968، ص 173. --- (9) ابن تغري بردي: م.س، ج 3، ص 148.
- (10) ابن عساکر: م.س، ج 13، ص 130، ابن خلكان: م.س، ج 1، ص 336. --- (11) المقرئ: م.س، ج 2، ص 147.
- (12) ابن عساکر: م.س، ج 4، ص 151-152-ج 13، ص 6-7، الطباع: م.س، ج 1، ص 201-203.

- (13) الطابع: مرجع سابق، ص 221. --- (14) ابن منقذ: كتاب الاعتبار، حرره فيليب حتى، برنستون، 1930م، ص 10، ابن القلاسي: تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر، دمشق، 1983م، ص ص 479، 493، 507، 537.
- (15) ابن شداد: النوادر السلطانية والحسان اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 1964، ص 133، ابن خلكان: م.س، ج 7، 1994 م، ص 178، القريري: م.س، ج 3، ص 408، العمري: م.س، ج 27، ص 141.
- (16) واصل: مفرج الكروب في اخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ج 3، 1960، ص 70، أبو الركات الحنبلي: شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق ناظم رشيد، مطبوعات وزارة الثقافة والفنون، دار الحرية، بغداد، 1978، ص 173، Sourdell, D, "Ghazza", E.I, vol 2, p. 1056.
- (17) الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، طبعه لايتزج-سانت بيترسبرج سنة 1923، ص 213، العمري: م.س، ج 3، ص 393.
- (18) Sourdell, op. cit, p. 1056.
- (19) لفترات قد تمتد من العصر الحجري وحتى التاريخ الحديث، منها على سبيل المثال: سليم عرفات المبيض: غرة وقطاعها، من العصر الحجري الحديث حتى الحرب العالمية الأولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1978م، عارف العارف: تاريخ غرة، مطبعة دار الأيتام الإسلامية، بيت المقدس، 1943، محمود علي خليل عطا الله: نياحة غرة في العهد المملوكي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1986، احمد عبد الرحمن نجيم: غرة منذ الفتح العربي الإسلامي وحتى عام 1967م، رسالة ماجستير غير منشورة بمعهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، 1987، دلال راشد عيسى: غرة ودورها في الصراع الصليبي الإسلامي (1095-1291م/488-690هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1998.
- (20) باستثناء دراسة زياد الجرجاوي: الكتابات في مدينة غرة من العهد الأيوبي 589 هـ وحتى الحكم المصري لقطاع غرة 1388 هـ، منشورة في مؤتمر دور التاريخ الشفوي في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية، خان يونس، 2007. --- (21) Sourdell, op. cit, p. 1056.
- (22) انظر مثلاً "تاريخ دمشق" لابن عساكر والذي بلغ 70 جزءاً، و"تاريخ دمشق" لابن القلاسي، و"فضائل دمشق" للربيعي، و"مختصر تاريخ دمشق" لابن منظور. --- (23) ككتاب "فهر الذهب في تاريخ حلب" للحلي، وكتابي "زبدة الحب" و"بغية الطلب" لابن العديم، وكتاب "معادن الذهب في الأعيان المشرفة بهم حلب" للعرضي. ثم تابع بيلوغرافيا تاريخ حلب للمؤلفات المطبوعة والمخطوطة والمفقودة عند عامر رشيد مبيض أوراق الذهب فيما كتب عن حلب، دار غار حراء، 2006.
- (24) انظر مثلاً كيف وصف الإدريسي غرة بأنها "مدينة صغيرة القدر"، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، 1409 هـ، ج 1، ص 251. --- (25) ابو شامة: عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997، ج 3، ص 327، العلمي: الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، تحقيق عدنان أبو تانة، مكتبة ديس، عمان، الأردن، 1999 م، ج 2، ص 74. --- (26) الهروي: الاشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2002، ص 37.
- (27) ابن القلاسي: م.س، ص ص 92-93، 98-99، ابن عساكر: م.س، ج 17، ص ص 243-244، اليوناني: ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط 2، 1992، ج 1، ص 50، ابن حجر العسقلاني: رفع الاصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998، ج 1، ص 130، ابن تغري بردي: م.س، ج 3، ص 165.
- (28) ابن القلاسي: م.س، ص 93، الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارناؤوط ومحمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413 هـ، ج 15، ص 200، ج 23، ص 207، الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م، ج 16، ص 125، ج 24، ص 157، العمري: م.س، ج 27، ص 331، القريري: الحقي الكبير، تحقيق محمد العيلالوي، دار الغرب الإسلامي، 1991، ج 4، ص 8، الخطط، ج 3، ص 137.
- (29) من المسلمات التاريخية القول بأن قيام الدول المستقلة المنفصلة عن السلطة المركزية قد أعطى حركة العلوم والمعارف دفعة قوية.
- (30) اكتسبت غرة شخصية تاريخية جديدة في عصر المماليك، حيث نالت عناية مشهودة من قبل سلاطين المماليك لا سيما الإنكار من المنشآت العلمية والتعليمية (القريري: م.س، ج 4، ص ص 256، 300)، فلفتت إليها أنظار المؤرخين والكتاب بشكل عام، وهو ما أفرز وفرة مشهودة في المادة المصدرية الخاصة بالمدينة، مما يسمح بإجراء دراسة مستفيضة عن تاريخها العلمي خلال تلك الفترة.
- (31) تجدر الإشارة إلى أن مدينة مغربية صغيرة قرب تاهرت حملت اسم "الغرة"، وأخرى قرب طنجة حملت اسم "غرة". المقدسي: م.س، ص ص 29، 57. --- (32) السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 186.
- (33) ابن ماكولا: الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ج 7، ص 112، السمعاني: الأنساب، تحقيق عبد الرحمن اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1960، ج 10، ص 40، ابن عساكر: م.س،

- ج44، ص416، ج46، ص55، ابن ناصر الدين الدمشقي: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م، ج6، ص224. --- (34) القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، 1987، ج12، ص211. --- (35) ابن عساكر: م.س، ج1، ص199-270.
- (36) الربيعي: فضائل الشام ودمشق، تحقيق صلاح الدين النجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، 1950، ضياء الدين المقدسي: فضائل بيت المقدس والخليل وفضائل الشام، تحقيق عوفر ليفنه، دار المشرق للترجمة والطباعة والنشر، شفا عمرو، 1995.
- (37) الدبيلي: الفردوس بآثور الخطاب، تحقيق السعيد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986، ج2، ص450، ابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبد الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، دت، ج11، ص392، العلمي: م.س، ج2، ص74.
- (38) العلمي: م.س، ج1، ص117، ج2، ص72، 74. --- (39) الحموي: معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، (دت) ج5، ص346.
- (40) البكري: م.س، ج3، ص997، ابن خلكان: م.س، ج1، ص60. --- (41) الاصطخري: المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، 2004م، ص58 ابن حوقل: صورة الأرض، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، دت، ص159، ابو شامة: م.س، ج1، ص260، ابن خلكان: م.س، ج1، ص61. --- (42) الهروي: م.س، ص37، الحموي: م.س، ج5، ص428، ابن بطوطة: الرحلة، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ، صص240-243، العارف: م.س، ص353، المبيض: م.س، صص187-188.
- (43) ابن عبد الظاهر: تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور، تحقيق مراد كامل، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، 1961، ص37، الصفدي: م.س، ج10، ص14، العلمي: م.س، ج2، صص161، 368، 377.
- (44) محب الدين الحموي: حادي الاطعان النجدية الى الديار المصرية، دراسة وتحقيق محمد عدنان البيخيت، منشورات جامعة مؤتة، 1993، ص37. --- (45) الصفدي: م.س، ج10، ص14.
- (46) ابن عساكر: م.س، ج9، ص107، الصفدي: م.س، ج10، ص245، الذهبي: تاريخ الاسلام، تحقيق، بشار عؤاد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2006م، ج8، ص586، العلمي: م.س، ج2، ص74.
- (47) انظر تفصيلاً عند عمر عبد السلام تدمري: "الرباط والمرايطون في ساحل الشام من الفتح الإسلامي حتى الحروب الصليبية"، بحث ضمن اعمال المؤتمر العالمي لتاريخ الحضارة العربية الإسلامية بمناسبة الاحتفالات بحلول القرن الخامس عشر الهجري، دمشق، 1981، صص353-372. --- (48) ابو شامة: م.س، ج1، ص241، ج3، ص369.
- (49) المقرئزي، م.س، ج3، ص428، عبد الهادي شعيرة: الرملة ورباطها السبعة في القرن الرابع الهجري، المجلة التاريخية المصرية، العدد 15، 1969، صص37-42، Meyer: op. cit, p.78. --- (50) المبيض: م.س، ص188. --- (51) الادريسي: م.س، ج1، ص356.
- (52) المقدسي: م.س، ص177. --- (53) ابن حجر: فتح الباري، ج9، ص522، اسامة بن منقذ: م.س، ج13، ثم انظر كيف كان تولي هذه الغور من أجل المقاصد العسكرية في ذلك الزمان. البلوي: م.س، ج47. --- (54) الطابع: مرجع سابق، ج1، ص91.
- (55) المنذري: التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1984، ج3، ص603، الصفدي: م.س، ج6، ص241، ج8، ص50، ج9، ص127، المقرئزي: المقي، ج2، ص113، الذهبي: معجم الشيوخ الكبير، تحقيق محمد الحبيب الفيلة، مكتبة الصديق، الطائف، 1988، ج1، ص323، ج2، ص63، العمري: م.س، ج12، ص351.
- (56) الصفدي: م.س، ج5، ص197، ج8، ص50، ج10، صص36، 41، 186، ج24، ص26، الذهبي: تاريخ، ج7، ص537، العمري: م.س، ج27، صص269، 270، 319، 368، المقرئزي: الخطط، ج3، ص64.
- (57) كرد علي: خطط الشام، المطبعة، دمشق، 1925، ج4، ص149. --- (58) الدمشقي: م.س، ص213، المقرئزي: الخطط، ج1، ص418، كرد: م.س، ج4، ص241. --- (59) الادريسي: م.س، ج1، ص251، ابو الفدا: تقويم البلدان، تحقيق م. رينو و. م. ديسلان، باريس 1854، ص338، 4، القلقشندي: م.س، ج4، ص98، العمري: م.س، ج3، ص552. --- (60) ابن خلدون: المقدمة، دار القلم، بيروت، ط5، 1984، ص120. --- (61) م.س، ص435. --- (62) ابن حوقل: م.س، ص171، الحميري: م.س، ص320، ياقوت الحموي: م.س، ج4، ص202. --- (63) عارف العارف: الموجز في تاريخ عسقلان، مطبعة بيت المقدس، القدس، 1943، ص14.
- (64) ابو شامة: م.س، ج4، ص332، الصفدي: م.س، ج29، ص61، المقرئزي: اتعاض الحفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، وزارة الأوقاف، مصر، 1996، ج2، ص18. --- (65) السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993، ج2، ص445. --- (66) ابن الملقن: طبقات الاولياء، تحقيق نور الدين شريه، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ص509.
- (67) العلمي: م.س، ج2، ص74. --- (68) السمعاني: م.س، ج4، ص293. --- (69) ابن خلكان: م.س، ج1، ص184، الذهبي: تاريخ، ج6، ص268، ج7، ص518. --- (70) ابن تقي بريدي: م.س، ج3، ص19، ج4، ص4، الذهبي: م.س، ج8، ص107.

- (71) المقرئ: الخط، ج2، ص265. --- (72) ابن واصل: م.س، ج1، ص136، 283-284، أبو شامة: م.س، ج1، ص47، ص48، 51، 62، 47، 48، ابن جبير: الرحلة، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، ص257، العلمي: م.س، ج1، ص391.
- (73) ابن شداد: م.س، ص9، ج13، ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، ج4 تحقيق حسنين محمد ربيع، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1972، ص211، ج5، 1975، ص158، ابن تغري بردي: م.س، ج7، ص182، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج13، ص367، 383، 528، 785، 792، 849، 873، ج14، ص61، 69، 129، 703، 877، ج15، ص180.
- (74) العماد الأصفهاني: خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق شكري فيصل، دمشق، 1968، ج3، ق3، ص77. --- (75) المبيض: م.س، ص200. --- (76) البغدادى: الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر، القاهرة، 1943، ص10، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، 1431 هـ، ج7، ص348.
- (77) أبو شامة: م.س، ج4، ص332، الصفدي: م.س، ج29، ص61.
- (78) ابن شداد: النوادر، ج9، ص9، ابن جبير: م.س، ص16، 248، 250، المقرئ: الخط، ج2، ص415، العلمي: م.س، ج2، ص88.
- (79) العلمي: م.س، ج1، ص391، ج2، ص269. --- (80) ابن شداد: النوادر، ص82. --- (81) كرد: م.س، ج4، ص39.
- (82) ابن خلكان: م.س، ج7، ص91. --- (83) ابن كثير: البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، 1986، ج13، ص150، الدارس في تاريخ المدارس، ج2، ص217. --- (84) اليوناني: م.س، ج2، ص142. --- (85) اليوناني: م.س، ج1، ص12. --- (86) المقرئ: المقي، ج2، صص626-627. --- (87) المنذري: م.س، ج3، ص530، المقرئ: م.س، ج6، ص215. --- (88) ابن بطوطة: م.س، ج1، ص239.
- (89) العارف: تاريخ غرة، ص334. --- (90) البشاري: م.س، ص174، ابن بطوطة: م.س، ج1، ص239. --- (91) الوافي بالوفيات، ج15، ص293. --- (92) العارف: غرة، ص353. --- (93) المبيض: م.س، ص186.
- (94) العلمي: م.س، ج1، ص309، يلح الإصطخري أثناء حديثه عن غرة على كثرة المساجد بفلسطين رغم صغر رقعتها: م.س، ص58.
- (95) اليوناني: م.س، ج2، ص360. --- (96) العارف: تاريخ غرة، ص353، المبيض: م.س، ص202. --- (97) لطاع: م.س، ج3، ص375-376. --- (98) ابن شاهين الظاهري: زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق بولس روايس، المطبعة الجمهورية، باريس، 1894م، ج42، م.س، ج6، ص127، 128. --- (99) القلقشندي: م.س، ج4، ص102. --- (100) الغزالي: أحياء علوم الدين، مطبعة عبد الوكيل الدروبي، (دمشق: د.ت)، ج1، ص15. --- (101) حسن الشافعي: "تحو تقسيم العلوم الإسلامية"، البنوك الإسلامية، مصر، 15، 1981، ص15. --- (102) ابن خلدون: م.س، ج2، ص359، محمد حسن كاظم: "تصنيف العلوم عند العرب"، المورد - العراق، مج12، ع3، 1983، ص30، 34-35. --- (103) تعود بداية الاهتمام بعلوم القرآن في فلسطين بشكل عام - إلى الصحابة الكرام؛ الذين وضعوا الأسس والقواعد المنهجية للعلوم الشرعية وبواكير علوم القرآن. ابن حجر العسقلاني: تهذيب مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، 1326هـ، ج5، ص111-112، ج7، ص436، العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، محمود الأرنؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1986، ج1، ص40.
- (104) السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1987، م1، ص24-25، حسن الشافعي: م.س، ص17. --- (105) انظر حول هذا العلم ومفهومه السيوطي: م.س، م1، ص22، ابن خلدون: م.س، ج2، ص362.
- (106) عبد القادر بدران: تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار المسيرة، بيروت، 1979، ج7، ص436.
- (107) ابن حجر العسقلاني: لسان الميزان، تحقيق دائرة المعارف النظامية، الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت، 1971م، ج1، ص275.
- (108) لم تذكر المصادر سنة وفاته. --- (109) بن عساكر: م.س، ج8، ص404، أبي المعالي المقدسي: م.س، ص160، ابن نقطة الحنبلي: تكملة الإكمال، تحقيق عبد القوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة، 1410هـ، ج4، ص424، الذهبي: سير، ج18، ص50.
- (110) الذهبي: تاريخ، ج9، ص387، 435، 523، 714. --- (111) الذهبي: م.س، ج26، ص615.
- (112) الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية، ج1، ص46.
- (113) ابن عساكر: م.س، ج8، ص404، ج51، ص71-73. --- (114) ابن عساكر: م.س، ج51، ص132، الذهبي: تاريخ، ج9، ص287، المقرئ: المقي، ج5، ص249. --- (115) الذهبي: م.س، ج10، ص423. --- (116) العماد الحنبلي: م.س، ج7، ص456، الذهبي: سير، ج16، ص195. --- (117) الذهبي: تاريخ، ج14، ص335. --- (118) ابن الصابوني: تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص95. --- (119) الذهبي: معجم الشيوخ، ج2، ص222. --- (120)

- الجزري: م.س، ج2، ص266. --- (121) ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج1، ص400-401. --- (122) احسن التقاسيم، ص180.
- (123) انظر ترجمته عند ابن الجزري: م.س، ج1، ص503. --- (124) انظر ترجمته عند الذهبي: تاريخ، ج4، ص927.
- (125) انظر بهذا الخصوص محمود إسماعيل: سوسيولوجيا الفكر الإسلامي - طور الازدهار - (2)، دار سينا للنشر، القاهرة، 2000م، ص74.
- (126) الجزري: م.س، ج1، ص15، 84، 407. --- (127) محمود إسماعيل: م.س، ص74. --- (128) لم تذكر المصادر سنة وفاته.
- (129) ابن القرضي: تاريخ علماء الاندلس، غني بنشره السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، ج1، ص116، ج2، ص170، ابن خير الاشيلي: فهرست ما رواه عن شيوخه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1997، ص55.
- (130) الداودي: طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، دت، ص240 السبكي: م.س، ج8، ص69.
- (131) النيسابوري: الكشف والبيان، تحقيق محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2002، ج4، ص287.
- (132) السمعاني: التخيير في المعجم الكبير، تحقيق نيرة ناجي سالم، رئاسة ديوان الأوقاف، بغداد، 1975، ج1، ص558، الذهبي: تاريخ، ج6، ص725. --- (133) النيسابوري: م.س، ج4، ص287. --- (134) ابن مندة: الرد على الجهمية، تحقيق علي ناصر الفقيهي، المكتبة الاثرية، باكستان، دت، ص22. --- (135) الرازي: تفسير القرآن العظيم، تحقيق اسعد محمد الطيب، مكتبة نزار الباز، السعودية، 1419هـ، ج1، ص289، ج6، ص2092، ج8، ص2574. --- (136) ابن مندة: م.س، ص22.
- (137) ويمثل في المجموعات والمفاهيم التي تروى النصوص النبوية، مع بيان طرقها وأسانيدها؛ قصد المحافظة عليها دون نقص أو زيادة أو اضطراب. وشرح هذه الأحاديث: وبيان معانيها؛ ومدى قوتها أو ضعفها واتفاقها أو تعارضها. ابن خلدون: م.س، ج2، ص367، حسن الشافعي: م.س، ص17. --- (138) ابن حبان: الثقات، دائرة المعارف العثمانية بخير آباد الدكن الهند، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، 1973، ج3، ص211. --- (139) الروياني: مسند الروياني، تحقيق إين علي ابوياني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، 1416هـ، ج1، ص200، ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ج11، ص470، ج9، ص522. --- (140) نسبة إلى "بيت طل" وهي قرية من كورة غرة. السمعاني: م.س، ج4، ص71. --- (141) ابن حبان: م.س، ج5، ص490، السمعاني: م.س، ج4، ص71. --- (142) ابن حبان: م.س، ج5، ص198. --- (143) البخاري: التاريخ الكبير، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر، دت، ج3، ص43. --- (144) ابن ماكولا: م.س، ج6، ص338. --- (145) ابن المنذر: الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، صغير محمد حنيف، دار طيبة، الرياض، 1985، ج4، ص359. --- (146) ابن مندة: كتاب الإيمان، تحقيق علي بن محمد الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ، ج2، ص843.
- (147) ابن كثير: تفسيره، دار الفكر، بيروت، 1401هـ، ج1، ص14. --- (148) الذهبي: ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد الجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1963م، ج1، ص50. --- (149) ابن مندة: الإيمان، ج1، ص335.
- (150) ابن حبان البستي: صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الارناؤط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1993، ج2، ص102، وصُف بأنه "مستقيم الحديث جدا". ابن حجر: الميزان، ج1، ص84، ج4، ص416. روى عن وكيع بن الجراح. ابن حبان: الثقات، ج9، ص3.
- (151) ابن حبان البستي: صحيحه، ج2، ص102، ج3، ص275، ج5، ص185، ج6، ص189، 208. روى عن سفيان بن عيينة. ابن حبان: الثقات، ج9، ص93، السمعاني: الانساب، ج10، ص40. --- (152) ضياء الدين المقدسي: الاحاديث المختارة، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دحيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 1410هـ، ج5، ص250، ج7، ص71، ابن كثير: تفسيره، ج1، ص310.
- (153) ابن الجارود النيسابوري: المنتقى من السنن المسندة، تحقيق عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، 1988، ص32، 34، 74، 168، 217، 271. --- (154) الحاكم: المستدرک على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1990، ج1، ص333، ج3، ص336. --- (155) الذهبي: التاريخ، ج34، ص275. --- (156) الذهبي: الميزان، ج2، ص591.
- (157) الدارقطني: سنن الدارقطني، تحقيق السيد عبد الله اليماني، دار المعرفة، بيروت، 1966، ج1، ص97. --- (158) ابن ماكولا: م.س، ج4، ص311. --- (159) الرازي: الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1952، ص394.
- (160) البيهقي: المدخل إلى السنن الكبرى، ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، دت، ج8، ص323.
- (161) الطبراني: المعجم الأوسط، تحقيق عوض الله بن محمد وعبد الحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، دت، ج4، ص77.
- (162) الذهبي: التاريخ، ج18، ص111.
- (163) الحافظ هو العارف بسنن الرسول (ﷺ) المميز لأسانيدھا يحفظ منها الصحيح ويميز الروايات وألفاظھا ويتوسع في معرفة أسماء الرجال طبقة بعد أخرى، أما أخذت فهو العارف للأسانيد والعلل وأسماء الرجال وحفظ جملة من التواتر. السيوطي: تدريب الراوي، دار الكتب الحديث، القاهرة، 1385هـ، ج1، ص48، صبحي الصالح: علوم الحديث ومصطلحه، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، 1971م، ص75-76.

- (164) ابن عساکر: م.س، ج55، ص231، ج38، ص11-39 الذهبي: تذكرة الحفاظ، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج3، ص79، 102، 243، التاريخ، ج10، ص327، ابن حجر: الميزان، ج2، ص244، العماد الحنبلي: م.س، ج2، ص148، القرطبي: المقفي، ج3، ص632. --- (165) الذهبي: التاريخ، ج6، ص727. --- (166) ابن عدي: الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ج1، ص360، 432، ج3، ص151، 356، ج4، ص47.
- (167) ابن عساکر: م.س، ج7، ص19. --- (168) الزبي: تذهيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980، ج14، ص255. --- (169) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج7، ص37. --- (170) الزبي: م.س، ج32، ص114. --- (171) الزبي: م.س، ج26، ص398. --- (172) ابن عدي: م.س، ج4، ص294، الذهبي: الميزان، ج2، ص591. --- (173) ابن عساکر: م.س، ج32، ص250، ج33، ص273، ج73، ص3. --- (174) ابن ماکولا: م.س، ج7، ص61. --- (175) ابن عساکر: م.س، ج33، ص274.
- (176) لم تذكر المصادر سنة وفاته. روى عنه ابن عدي الجرجاني (ت265/879هـ). --- (177) ابن ماکولا: الاكمال، ج7، ص292. السمعاني: الانساب، ج5، ص530. --- (178) ابن عدي: م.س، ج3، ص152. --- (179) لم تذكر المصادر سنة وفاته والغالب أنها بداية ق4هـ.
- (180) الرازي: م.س، ج8، ص33. --- (181) الرازي: م.س، ج8، ص33. --- (182) الذهبي: التاريخ، ج26، ص415.
- (183) ابن ماکولا: م.س، ج7، ص112، السمعاني: الانساب، ج4، ص293. --- (184) ابن مندة: الكنى، ص513، ابن ماکولا: م.س، ج7، ص112. --- (185) ابن مندة: م.س، ص498. --- (186) السمعاني: الانساب، ج4، ص293، ابن نقطة الحنبلي: التقييد لمعرفة رواة السنن والمسائيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ، ص331، ابن عساکر: م.س، ج32، ص261-263.
- (187) الزبي: م.س، ج14، ص524، ج16، ص95-96، ياقوت الحموي: م.س، ج4، ص203.
- (188) الذهبي: التاريخ، ج7، ص875، المعين في طبقات الاخذين، تحقيق همام سعيد، دار الفرقان، الأردن، 1404هـ، ص30.
- (189) الزبي: م.س، ج31، ص402، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج7، ص178. --- (190) ابن عساکر: م.س، ج13، ص345. --- (191) البيهقي: م.س، ج3، ص250، السمعاني: الانساب، ج2، ص156، 157. --- (192) العماد الحنبلي: م.س، ج3، ص41.
- (193) السمعاني: الانساب، ج2، ص155، الذهبي: السير، ج16، ص52، التاريخ، ج7، ص875، السبكي: م.س، ج3، ص276-277.
- (194) ابن عساکر: م.س، ج5، ص398. --- (195) السمعاني: م.س، ج3، ص168، ج6، ص325، 363، ياقوت الحموي: م.س، ج3، ص163. --- (196) ابن عساکر: م.س، ج37، ص408. --- (197) السمعاني: الانساب، ج3، ص187. --- (198) البيهقي: م.س، ج3، ص250، ابن حجر: الميزان، ج2، ص244. --- (199) ابن عساکر: م.س، ج42، ص53. --- (200) ياقوت الحموي: م.س، ج1، ص217.
- (201) ابن عساکر: م.س، ج37، ص243، ج53، ص320، ج63، ص268. --- (202) الذهبي: السير، ج17، ص454. --- (203) ابن عساکر: م.س، ج38، ص7. --- (204) ابن عساکر: م.س، ج53، ص118.
- (205) اسماعيل بن محمد البابان: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج1، ص357. --- (206) ابن نقطة: التقييد، ج4، ص423. --- (207) الخطيب البغدادي: المتفق والمفترق، تحقيق محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1997، ج1، ص532. --- (208) ابن عدي: الكامل، ج8، ص369.
- (209) ابن أبي يعلى البغدادي: تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، دراسة وتحقيق شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، 2011، ج1، ص114. --- (210) الذهبي: السير، ج12، ص345. --- (211) ابن حجر: الميزان، ج2، ص244. --- (212) الذهبي: التاريخ، ج8، ص380. --- (213) لم تذكر المصادر سنة وفاته. --- (214) ابن عساکر: تاريخ دمشق، ج51، ص28-29. --- (215) لم تذكر المصادر سنة وفاته لكن سمع منه ابن مندة (ت394/965م). --- (216) ابن مندة: الكنى، ص500، ابن عساکر: م.س، ج46، ص31، ج70، ص58، الذهبي: السير، ج17، ص30. --- (217) الذهبي: التاريخ، ج8، ص586. --- (218) نسبة إلى قرية "ميماس" التابعة لمدينة غزة. البشاري: م.س، ص174.
- (219) الذهبي: التاريخ، ج8، ص380. --- (220) ابن نقطة الحنبلي: التقييد، ص468. --- (221) الذهبي: المعجم، ج1، ص437.

- (222) الذهبي: التاريخ، ج 8، ص 649. --- (223) الذهبي: التاريخ، ج 10، ص 604، 654. --- (224) ابن عساکر: م.س، ج 11، ص 104، ج 37، ص 188، الصفدي: م.س، ج 13، ص 24. --- (225) الذهبي: السير، ج 19، ص 137، السبكي: م.س، ج 5، ص 352
- العماد الحنبلي: م.س، ج 3، ص 395. --- (226) السمعاني: الانساب، ج 4، ص 273. --- (227) الصفدي: م.س، ج 13، ص 24.
- (228) الذهبي: التاريخ، ج 10، ص 301. --- (229) ابن عساکر: م.س، ج 43، ص 72. --- (230) الذهبي: م.س، ج 10، ص 654.
- (231) السمعاني: الانساب ج 1، ص 456. --- (232) ابن عساکر: م.س، ج 11، ص 41، ج 15، ص 202، ج 37، ص 41، ص 515.
- (233) الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج 18، ص 50، الحموي: البلدان، ج 1، ص 270. --- (234) ابن عساکر: م.س، ج 14، ص 89، ج 41، ص 515، ج 45، ص 7. --- (235) السمعاني الانساب ج 1، ص 456. --- (236) ابن عساکر: م.س، ج 51، ص 128.
- (237) ابن عساکر: م.س، ج 5، ص 351. --- (238) ابن عساکر: م.س، ج 7، ص 161، ج 41، ص 224، ج 55، ص 159، ج 67، ص 80، الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج 19، ص 162، 163. --- (239) ابن عساکر: م.س، ج 51، ص 184، ج 54، ص 431. ---
- (240) ابن عساکر: م.س، ج 23، ص 300، ج 36، ص 177. --- (241) ابن عساکر: م.س، ج 50، ص 11. --- (242) ابن عساکر: م.س، ج 30، ص 127، ج 64، ص 36، الصفدي: م.س، ج 3، ص 10. --- (243) الذهبي: السير، ج 18، ص 51. --- (244) ابن عساکر: م.س، ج 52، ص 347. --- (245) الذهبي: السير، ج 18، ص 51. --- (246) السمعاني الانساب ج 1، ص 456. --- (247) ابن عساکر: م.س، ج 5، ص 193. --- (248) ابن عساکر: م.س، ج 5، ص 450. --- (249) الذهبي: السير، ج 18، ص 51. ---
- (250) ابن عساکر: م.س، ج 25، ص 292. --- (251) ابن عساکر: م.س، ج 37، ص 318. --- (252) ابن عساکر: م.س، ج 51، ص 183. --- (253) ابن عساکر: م.س، ج 50، ص 10. --- (254) ياقوت الحموي: م.س، ج 2، ص 310. --- (255) السمعاني الانساب ج 1، ص 133، 456. --- (256) السمعاني: الانساب ج 1، ص 456. --- (257) المنذري: م.س، ج 3، ص 365، الذهبي: م.س، ج 14، ص 36.
- (258) المنذري: م.س، ج 3، ص 565-566، الذهبي: م.س، ج 14، ص 279. --- (259) ابن عساکر: م.س، ج 32، ص 373. ---
- (260) المقرئ: المقتفي، ج 3، ص 632. --- (261) المقرئ: م.س، ج 5، ص 277. --- (262) الصفدي: م.س، ج 10، ص 245، الذهبي: التاريخ، ج 8، ص 542. --- (263) الذهبي: م.س، ج 8، ص 586. --- (264) ابن عساکر: م.س، ج 5، ص 402. --- (265) الذهبي: م.س، ج 9، ص 333. --- (266) ابن ماکولا: م.س، ج 3، ص 343.
- (267) ابن بشكوال: الصلة، تحقيق ابراهيم الاياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989، ص 631. كانت رحلته للمشرق عام 367هـ/977م.
- (268) الذهبي: التاريخ، ج 10، ص 327. --- (269) السبكي: م.س، ج 3، ص 25. --- (270) ابن عساکر: م.س، ج 23، ص 300.
- (271) ابن عساکر: م.س، ج 29، ص 324. --- (272) ابن الفرات: تاريخه، ج 9، ص 2، غني بتحرير نصه ونشره قسطنطين زريق، المطبعة الاميركانية، بيروت، 1942، ص 473. --- (273) ابن حجر: قضاة مصر ص 63. --- (274) ابن عساکر: م.س، ج 51، ص 281.
- (275) الشيرازي: طبقات الفقهاء، تحقيق احسان عباس، بيروت، 1981، ص 35. --- (276) السمعاني: الانساب، ج 7، ص 157، ابن حبان: الثقات، ج 3، ص 64. --- (277) ابن عساکر: م.س، ج 31، ص 286. --- (278) ابن عساکر: م.س، ج 26، ص 199. ---
- (279) السمعاني: الانساب، ج 3، ص 345. --- (280) الصفدي: م.س، ج 14، ص 103. --- (281) ابن خلكان: م.س، ج 3، ص 106-107، العماد الحنبلي: م.س، ج 1، ص 241. --- (282) تاريخ جرجان، عالم الكتب، بيروت، 1987، ج 1، ص 417، ثم تابع اشارة شبيهة عند المقرئ: المقتفي، ج 6، ص 522. --- (283) السبكي: م.س، ج 5، ص 352، الذهبي: التاريخ، ج 9، ص 550، العماد الحنبلي: م.س، ج 3، ص 395-396، العليمي: م.س، ج 1، ص 297-298. --- (284) المبيض: م.س، ص 189. --- (285) الصفدي: م.س، ج 12، ص 259. --- (286) الصفدي: م.س، ج 9، ص 87. --- (287) الباباني: م.س، ج 2، ص 479.
- (288) ابن المستوفي: تاريخ اربيل، تحقيق سامي الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، 1980، ج 1، ص 244-245، الذهبي: التاريخ، ج 65، ص 297. --- (289) المنذري: م.س، ج 2، ص 460. --- (290) الذهبي: التاريخ، ج 13، ص 466. --- (291) السبكي: م.س، ج 8، ص 133. --- (292) ابن المستوفي: م.س، ج 1، ص 245. --- (293) المنذري: م.س، ج 2، ص 460، المقرئ: المقتفي، ج 2، ص 385-386. --- (294) المنذري: م.س، ج 2، ص 460، ابن المستوفي: م.س، ج 1، ص 245. --- (295) ابن حجر: رفع الاصر، ص 369-370. --- (296) المنذري: م.س، ج 3، ص 620. --- (297) الذهبي: التاريخ، ج 15، ص 375، العليمي: م.س، ج 2، ص 182. --- (298) السبكي: م.س، ج 2، ص 180. --- (299) ابن عساکر: م.س، ج 38، ص 135.

- (300) إبراهيم علي حسن: تاريخ الممالك البحرية، مكتبة النهضة المصرية، ط3، مصر، 1976، ص370. --- (301) الذهبي: التاريخ، ج11، ص82. --- (302) اليونيني: م.س، ص41. --- (303) خليل عطا الله: م.س، ص152-155، 268-251.
- (304) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ج1، ص563.
- (305) الغزى: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو، القاهرة، (1970)، ج1، ص472-473.
- (306) القرشي: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق عبد الفتاح الحلو، كراتشي، د.ت، ج2، ص96. --- (307) الغزى: م.س، ج2، ص201.
- (308) الغزى: م.س، ج2، ص215. --- (309) المقرئ: المقي، ج7، ص266، الصفدي: م.س، ج5، ص21-22.
- (310) الصفدي: م.س، ج27، ص192. --- (311) محمد أبو زهرة: تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت، ص505.
- (312) تاريخ الإسلام، ج14، ص395. --- (313) الذهبي: المغني في الضعفاء، تحقيق نور الدين عتر، دار احياء التراث، قطر، د.ت، ص1، ص56. السمعاني: الانساب، ج4، ص293. ابن عساکر: م.س، ج32، ص261-263، ياقوت الحموي: م.س، ج4، ص203.
- (314) السمعاني: م.س، ج2، ص156، 157. --- (315) م.س، ص179.
- (316) ابن عساکر: م.س، ج11، ص41، ج15، ص379، ج41، ص323. السمعاني: الانساب، ج3، ص34، بن الملقن: م.س، ص509.
- (317) الداودي: م.س، ص240 السبكي: م.س، ج8، ص69، كرد: م.س، ج4، ص52. صالح احمد العلي: دراسات في تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1983، ص9، 102، ويبدو أن ظاهرة التخصص تبلورت خلال القرن الرابع الهجري، تؤكد ذلك رواية الذهبي التي تتحدث عن الفقيه الطحاوي (ت321هـ) "رايتك العشية مع الفقهاء في ميدانهم، ورايتك الآن في ميدان أهل الحديث، وقل من يجمع ذلك. تاريخ الإسلام، ج7، ص439. --- (318) انظر على سبيل المثال ابن القلانسي: م.س، ص268، 334-336، البنداري: مصدر سابق، ص308، ابن واصل: م.س، ج3، ص70، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج7، ص429، ج9، ص350، اليونيني: م.س، ج1، ص351، العلمي: م.س، ج1، ص386، 309، كرد: م.س، ج1، ص238، ج2، ص291، 216، 31، ج3، ص145، المبيض: مرجع سابق، ص179، Sourdell: "Ghazza", E.I, vol 2, p. 1056. وهو ما يدعو إلى مراجعة وصف أبي شامة للمدينة بأنها كانت "بكرًا" لم تفتحها الحوادث، وحصانًا لم يطمئن أهل طامث". الروضتين، ج2، ص187. --- (319) أبو شامة: الروضتين، Sourdell: op. cit, p. 1056.
- (320) ربما لسياسة التسامح الفاطمي، والطبيعة الانتقائية في نشر الفكر الإسماعيلي، فضلاً عن تركيز الفاطميين على المدن الكبرى مثل دمشق وبيت المقدس. أحمد أحمد بدوي: الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، دار نخبة مصر للطبع والنشر، القاهرة، د.ت، ص27.
- (321) الامصار ذوات الآثار، تحقيق محمود الارناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، 1985، م، ص26.
- (322) عن الارتباط الوثيق بين الحديث والفقه انظر ابن النديم في كتابه "الفهرست" فضلاً تحت عنوان "فقهائنا الحديثين".
- (323) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافتقر مسماه من الأمكنة، تحقيق حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، 1415 هـ، ص716. --- (324) البنداري: م.س، ص57، الذهبي: تاريخ الإسلام، ج12، ص514. 803. ويرى بيكر أن اهتمام الأيوبيين بالحركة العلمية كان يهدف إلى خلق واقع فكري جديد يسير منطقتهم السياسية باعتبارهم ملين لرد الفعل الديني السني الذي أحدثته السلاجقة. انظر مادة (الأيوبيين)، دائرة المعارف الإسلامية، إعداد احمد الشناوي وآخرون، بيروت، د.ت، ج3، ص225. في حين ذهب غارسان إلى أن السلطة الأيوبية لم تدخر وسعاً لتكوين طبقة من المتفقيين في العلوم الدينية والسأدية كسند سياسي لها. انظر مقاله "مصر في العالم الإسلامي من القرن الثاني عشر حتى بداية القرن السادس عشر"، تاريخ افريقيا العام، افريقيا من القرن الثاني عشر إلى القرن السادس عشر، ج4، بيروت، 1988، ص377. --- (325) السمعاني: الانساب، ج3، ص379، ابن خلكان: م.س، ج4، ص21-26، الصفدي: م.س، ج2، ص171-182، السيوطي: طبقات الحفاظ، ص157، الطياع: م.س، ج2، ص205. --- (326) محمود اسماعيل: م.س، ج1، ص174-175، ج2، ص84. --- (327) المقدسي: م.س، ص180. --- (328) الاصفهاني: البستان الجامع لتواريخ الزمان، تحقيق محمد علي الطعاني، مؤسسة هادة للدراسات والنشر، إربد، 2003، ص418، ابن تغري بردي: مصدر سابق، ج6، ص211، المقرئ: الخطط، ج2، ص343.
- (329) ابن واصل: م.س، ج3، ص12، ج4، ص91، ج5، ص159، 302، أبو شامة: م.س، ج2، ص195، ابن خلكان: م.س، ج3، ص497. --- (330) ابن حجر: قضاة مصر، ص370. --- (331) م.س، ص80. --- (332) م.س، ج4، ص199.

**Abstract:** this research seeks to detect the status of forensic science in the map of the scientific life of the city of Gaza since Tulunid and even Ayyubid, by talking about the catalysts of this life, and monitor the most famous Strip in this field of knowledge, and the study concluded that the studies of legitimacy may have seen independent remarkable century third Islamic, and based on the statistical method possible to avoid generalizations, and to reach that forensic science has seen fluctuations louder and down through the ages in the study, as well as certain sciences flourished in certain periods and decayed in other periods, though dominated by modern science significantly.